

## أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الأحزاب - دراسة دلالية موضوعية -

أ.د. جهاد النصيرات\* السيد. مها العنزي\*\*

تاريخ وصول البحث: ٢٠١٨/٣/١٥ م تاريخ قبول البحث: ٢٠١٨/٨/٨ م

### ملخص

تتناول هذه الدراسة أسماء الله الحسنى التي وردت في فواصل سورة الأحزاب، من خلال دراسة دلالية موضوعية، تربط بين هذه الفواصل في اقترانها وتكرارها ودلالاتها المعجمية، وشخصية سورة الأحزاب في موضوعاتها وقضاياها التي عالجتها؛ للوقوف على أثر موضوع السورة واستقلال شخصيتها في انتقاء فواصلها وتحديد دلالاتها.

الكلمات الدالة: سورة الأحزاب، فواصل، أسماء الله.

### Abstract

This study deals with the names of Allah, which are mentioned in the end of the verses of Surat Al-Ahzab, through an thematic, semantic study, linking these intervals in conjunction, repetition and lexical connotations with the personality of Surat Al-Ahzab to show the enfluence of the subjects and issues that addressed in Surat Al-Ahzab on choosing the names in the end of it verses .

### المقدمة.

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبده الذي اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وبعد: فإن الله تعالى قد أكرم الأمة بهذا القرآن ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٨]. وجعله سوراً وآياتٍ باهراتٍ على مدى الأزمان ﴿كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، وإننا لنلحظ بكل جلاء ووضوح أن هنالك روحاً أسرةً في هذا القرآن؛ حيث تنتظم آياته جميعها فيه، فلا تحسُّ وأنت تنتقل بين آياته وسوره بانقطاع أو جفاء، وقد سمى الرافعي هذه الروح: روح التركيب، يقول فيها: "وهذه الروح التي أومأنا إليها (روح التركيب)، لم تُعرف قطُّ في كلامٍ عربي غير القرآن، وبها انفراد نظمها وخرج مما يطبقه الناس، ولولاها لم يكن بحيث هو كأنما وضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت أو تباين، إذ تراه ينظر في التركيب إلى نظم الكلمة وتأليفها، ثم إلى تأليف هذا النظم: فمن هاهنا يتعلق بعضه على بعض وخرج في معنى تلك الروح، صفة واحدة، هي صفة إعجازه، في جملة التركيب... ولولا تلك الروح لخرج أجزاء متفاوتة، على مقدار ما بين هذه المعاني ومواقعها في النفوس، وعلى مقدار ما بين الألفاظ والأساليب التي تؤديها حقيقةً ومجازاً، كما تعرفه من كلام البلغاء وعند تباين الوجوه التي يتصرف فيها"<sup>(١)</sup>.

من هذا الجانب تظهر أهمية هذه الدراسة ومدى الحاجة إليها كونها تحاول الكشف عن مظهر هام من مظاهر الإعجاز ورافدٍ دقيق من روافده من خلال إثبات هذه اللحمة الواحدة، وهذا النسيج القوي المتماسك في بناء السورة القرآنية وتفردتها

\* أستاذ، قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية.

\*\* باحثة.

واستقلالها عن غيرها من السور موضوعاً وأسلوباً.

### مشكلة الدراسة.

- تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما دلالة ورود أسماء الله الحسنى في فواصل آيات سورة الأحزاب؟ وتتبقى عنه الأسئلة الفرعية الآتية:
- ١- ما الموضوعات والقضايا التي عالجتها سورة الأحزاب؟
  - ٢- ما الأسماء الحسنى التي وردت في سورة الأحزاب؟ وما دلالاتها؟
  - ٣- ما العلاقة بين هذه الفواصل والوحدة الموضوعية في السورة؟

### أهداف الدراسة.

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:
- ١- تحديد أسماء الله الحسنى التي وردت في خواتيم هذه السورة وتحقيق معانيها.
  - ٢- الربط بين موضوعات السورة وهذه الأسماء الحسنى بما يكشف عن بعض مظاهر الإعجاز البياني.

### محددات الدراسة.

تقتصر هذه الدراسة على أسماء الله الحسنى في فواصل آيات سورة الأحزاب، بالدراسة الدلالية الموضوعية.

### الدراسات السابقة.

هنالك ثلاث أنواع من الدراسات المؤصلة لهذه الدراسة، وهي:

**النوع الأول:** الدراسات التي تناولت هذه الأسماء الحسنى في القرآن الكريم، إحصاءً ومعنىً مثل:

- (١) أسماء الله الحسنى، إعداد الباحث: عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، إشراف الدكتور محمد بن عودة السعوي (ماجستير) كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ١٩٩٢م. تناول فيها مذهب أهل السنة في أسماء الله الحسنى إجمالاً، وعرض مطلباً بعنوان تنزيل الآيات القرآنية بالأسماء الحسنى ودلالاتها، كما تطرق إلى كتب عدة ذكراً منهج الكاتب ومزايا الكتاب والملحوظات التي عليه. ويتبين من ذلك أن الدراسة أخذت الجانب العقدي لأسماء الله الحسنى.
- (٢) الاقتران الثنائي بين اسم الله الحكيم وأسماء الله الحسنى في القرآن الكريم، إعداد الباحث: عبد الله حسين راجح، إشراف الدكتور زياد الدغامين (ماجستير) كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٥م. تناول سياق آيات اقتران اسم الله الحكيم مع اسم الله الخبير في القرآن الكريم، واقترانه مع أسماء الله الأخرى. ويلاحظ أن الدراسات لم تتطرق إلى الدراسة أسماء الله الحسنى في سورة الأحزاب دراسة تحليلية بيانية.

**النوع الثاني:** الدراسات التي تناولت الحديث عن سورة الأحزاب تحليلاً وموضوعاً، وهذا المجال واسعٌ فسيح يشمل المصنفات التفسيرية التحليلية التجزئية، وكذلك الموضوعية التوحيدية، وعلى رأس هذه المصنفات التي تناولت الجانب الموضوعي ما

خطه يراع سيد قطب في الظلال.

ومنها الألفاظ التي انفردت بها سورة الأحزاب، إعداد الباحث: د. جهاد محمد فيصل النصيرات، في الجامعة الأردنية، مجلة جامعة مؤتة ٢٠١٥ مجلد ٣٠ عدد ٤.

**النوع الثالث:** دراسات في فواصل آيات القرآن الكريم.

(١) الإعجاز البياني في نظم خواتم الآيات (المشتملة على أسماء الله الحسنى)، إعداد الباحث: عاطف ١ م. ٢١١٢م. القانون، إشراف الدكتور: محمد علوان، ماجستير - كلية الآداب، جامعة غزة - فلسطين-.

تتاول الباحث تجاور الأسماء الحسنى وترتيبها، وتطرق إلى ظواهر بلاغية في خواتيم الآيات. تختلف هذه الدراسة عن البحث بأنها دراسة تفسيرية؛ فهي لا تقف عند حدود اللغة.

(٢) أسماء الله الحسنى في فواصل سورة الحج دراسة موضوعية تحليلية، إعداد الباحث: جهاد نصيرات، ٢.٢، المجلد ٢، العدد ٢١١٩ المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الأردن، تاريخ النشر وهذا أقرب البحوث إلى بحثي وهو ولد الفكرة لدى الباحثة في كتابة البحث المقدم، ولا شك أن الباحثة ستستفيد منه إلا أن البحث تتاول سورة الحج وأسماء محددة بينما البحث المطروح سيتناول سورة أخرى، وأسماء أخرى لم ترد في سورة الحج.

(٣) الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، إعداد الباحث: جمال محمود أبو حسان، دكتوراه - كلية ٣. م. ٢١١١م الشريعة، جامعة القرآن الكريم - السودان - تتاول فيها الباحث الدلالات المعنوية للفاصلة القرآنية بشكل عام، فتطرق إلى الدلالة المعنوية في تركيب الفاصلة القرآنية من الجملة من حيث الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، وتحدث عن متشابه الآيات القرآنية، ومشكلات الفاصلة القرآنية.

ومن الملاحظ أن البحث لم يختص بفواصل الآيات المشتملة على أسماء الله الحسنى.

(٤) بلاغة أسماء الله الحسنى بين الدلالة المعجمية والاستخدام القرآني، إعداد الباحث: صبرينة ماضي، ٤ إشراف الدكتور: عيسى بن سديرة، ماجستير - كلية الآداب واللغات، جامعة فرحات، م. ٢١١٢، عباس - الجزائر-.

تحدثت فيها الباحثة عن حقيقة أسماء الله الحسنى، ودرست أسماء الله الحسنى دراسة في المعجم والدلالة، وعقدت فصلاً أخيراً تتاولت فيه الإعجاز البلاغي للقرآن في استخدام أسماء الله الحسنى (دراسة في الفاصلة القرآنية).

وهذا البحث يختلف مع الدراسة؛ لأنه بحث في إطار اللغة العربية لا يتجاوز إلى الدراسة الموضوعية التحليلية.

(٥) أوجه بلاغة الفاصلة القرآنية في أسماء الله الحسنى (عزيز) و (حكيم)، إعداد الباحث: مراد محمد الحمدان، إشراف الدكتورة ثناء نجاتي عياش، ماجستير - كلية اللغة العربية، الجامعة الهاشمية - ٢١١٢م الأردن - تتاولت الباحثة الدلالة اللغوية لاسمي الله تعالى (العزير والحكيم)، كما ذكرت دلالة اقتران اسم الله العزيز بغيره من الأسماء، واسم الله الحكيم بغيره من الأسماء.

وهذه الدراسة بعيدة عما يدور عليه البحث المقترح.

(٦) أسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر ودلالات آثار ومقتضيات. (دراسة موضوعية)، إعداد الباحثة سهام عبد الوهاب عبد الرزاق، إشراف: الدكتور صلاح الدين عوض محمد إدريس، دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية - السودان-، م. ٢٠١٦.

تتاولت فيها معاني أسماء الله الحسنى الواردة في سورة الحشر والاستخدام القرآني لها.

وتظهر أهمية هذه الدراسة في عدم وجود دراسة سابقة حملت الاسم ذاته والميدان البحثي ذاته، فلا يعرف الباحث دراسة سابقة أخذت على عاتقها هذا الموضوع.

### منهجية البحث.

اقتضت طبيعة هذه الدراسة منهجين رئيسيين من مناهج البحث:

- 1- المنهج الاستقرائي: الذي يقوم على جمع المادة العلمية من مظانها ومصادرها المختلفة.
- 2- المنهج التحليلي: القائم على تحليل هذه البيانات ونقدها نقداً علمياً في ضوء منهجية البحث العلمي الموضوعي السليم.

### خطة البحث.

تتكون هذه الدراسة من: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

**التمهيد: التعريف بمصطلحات الدراسة. وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.**

**المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الأحزاب.**

**المبحث الأول: موضوعات سورة الأحزاب ومزاياها. وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في سورة الأحزاب.**

**المطلب الثاني: مزايا هذه السورة عن غيرها موضوعاً وأسلوباً.**

**المبحث الثاني: فواصل أسماء الله الحسنى في سورة الأحزاب، وعلاقتها بموضوع السورة وشخصيتها. وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: فواصل أسماء الله الحسنى في السورة ودلالاتها.**

**المطلب الثاني: العلاقة بين أسماء الله الحسنى في الفواصل والوحدة الموضوعية في السورة.**

**الخاتمة: وفيها عرض نتائج الدراسة وتوصياتها.**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

### التمهيد:

#### التعريف بمصطلحات الدراسة.

#### المطلب الأول: تعريف الفاصلة القرآنية.

إنّ الإعجاز البياني هو الوجه الأبرز في وجوه الإعجاز في القرآن الكريم، يظهر ذلك في كل سور القرآن الكريم، وفي كل آياته وكلماته، بل وكل حرف من حروفه، وإنّ كل لفظة من ألفاظ القرآن الكريم جاءت في موضعها الأخص منه، وفواصل الآي من الألفاظ التي تجلّى فيها الإعجاز والجمال، وفيما يأتي تعريفاً للفاصلة القرآنية:

**الفاصلة لغة:** الفاصلة من فصل، بون ما بين الشئين، كما يسمى الحائط فصل، ويقال للقاضي: الفصيل؛ لأنه فصل الحق عن الباطل<sup>(٢)</sup>.

ومما سبق، يتبين أن العرب استخدمت الجذر فصل لمعانٍ عدة وهي: القطع والحجز والتميز، والانفصال، والبيان والتوضيح.

**الفاصلة اصطلاحاً:** الفاصلة القرآنية لها تعريفات عدة عند العلماء، فبعضهم نظر إليها من زاوية الإعجاز القرآني، وبعضهم من زاوية إتمام المعاني، وبعضهم يرى أنها من أساليب العرب، وفيما يأتي بيان ذلك:

نظر الرماني إلى الفاصلة القرآنية من زاوية الإعجاز القرآني فعرّفها تعريفاً يبعدها عن السجع، فقال: "الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب؛ وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها"<sup>(٣)</sup>.

وعرفها أبو عمرو الداني ليضع قاعدة لمعرفة رؤوس الآيات من أجل عد آيات القرآن الكريم، فقال: "هي الكلام التام المنفصل مما بعده والكلام التام قد يكون رأس آية وكذلك الفواصل يكن رؤوس أي وغيرها، فكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية؛ فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين"<sup>(٤)</sup>.

أما الزركشي فنظر إليها بوصفها مسألة من مسائل علوم القرآن، فقال: "هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقريئة السجع"<sup>(٥)</sup>، يظهر من تعريف الزركشي أنه يرى أن القرآن نزل بأساليب العرب متحديةً ومعجزاً لهم، كما يظهر من تعريفه اتضاح معاني المصطلحات في عصره، وأن القرآن لا يطلق عليه السجع تأديباً، كما يمتنع إطلاق القافية عليه.

وجميع تعريفات العلماء متفقة وإن اختلفت عباراتهم لاختلاف مشاربهم، فالفاصلة هي ما تنتهي به الآية القرآنية، وتأتي حاملة لتمام المعنى بحروف متجانسة متقاربة لها نظم صوتي قوي ومثير.

### المطلب الثاني: تعريف عام بسورة الأحزاب.

يقول ابن عطية الأندلسي: "هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت"<sup>(٦)</sup>، وآياتها ثلاث وسبعون آية وترتيبها في المصحف الشريف الثالث والثلاثون، جاءت بين سورتي السجدة وسبأ المكيّتين، بل هي بين سلسلة من السور المكية، ويرى أ.د. محمد أبو موسى: أن سورة السجدة تقوم على تعظيم أمر النبوة ببيان عظمة الله الذي أنزل الكتاب، وأنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وأنه استوى على العرش، وأنه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، وأنه عالم الغيب والشهادة، وأنه أحسن كل شيء خلقه، إلى آخر هذه التجليات العظيمة للقدرة والرحمة والغضب، وتأتي سورة الأحزاب يشيع فيها التشريع والإنشاء، فالسجدة كأنها صوت الألوهية في رحموتها وجبروتها واقتدارها، وسورة الأحزاب تتخلل الحياة وتداخلها، وتصحح أخطاءها وتشرع لسدادها وصوابها، وتأتي بعد ذلك سبأ، التي بدأت بحمد الله ثم تحليل لمقالات المخالفين، وبيان أباظيلهم، وضرب الأسانيد الفكرية التي قامت عليها عقائدهم، فكانت السور الثلاث مذهب ثلاثة وشخصيات ثلاثة وأبنية بيانية ثلاثة وأبنية فكرية ثلاثة، ومع ذلك ففيها من الترابط والتكامل ما فيها<sup>(٧)</sup>.

وقد شابته هذه السورة مطلع سورتي الطلاق والتحريم المدنيّتين: فكلها بدأت بقوله: "يا أيها النبي" بدأت الأحزاب بوصية النبي ﷺ بالتقوى، وجاءت سورة الطلاق لتذكر بثمرات التقوى ومظاهره، وشاركت سورة التحريم سورة الأحزاب الحديث عن نساء بيت النبوة والوصايا للمؤمنين، وجاءت حافلة بالنداءات للنبي والمؤمنين والكافرين تماماً كالنداءات في سورة الأحزاب، مما يدعو لدراسة هذه الظاهرة في القرآن الكريم في السور التي تتشابه مطالعها، لتتشابه بعد ذلك في بعض موضوعاتها وخصائصها.

ومما يجدر الوقوف عنده في هذه السورة، تعانق مطلعها مع خاتمتها فبدأت بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا\* وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا\* وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ١-٣]، وختمت ببيان أن هذه الأوامر والنواهي إنما هي من المفهوم العام للأمانة التي كلف بها الإنسان ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا \* لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٢، ٧٣]، فكانت خاتمتها -كما يقول ابن عاشور- من رد العجز على الصدر<sup>(٨)</sup>.

### المبحث الأول:

#### موضوعات سورة الأحزاب ومزاياها.

#### المطلب الأول: الوحدة الموضوعية في سورة الأحزاب.

تبدو سورة الأحزاب لأول وهلة مقطعة الأواصر، متنوعة الموضوعات، متباينة القضايا، فقد تحدثت عن قضية التبني، وعن الميثاق وعن غزوة الأحزاب، وعن أحكام زوجات بيت النبوة، وعن زواج زينب، وعن وصايا للنبي ﷺ في أزواجه وما يحل وما لا يحل له وعن حرمة إيدائه، وعن أمر المؤمنين بالصلاة عليه، ثم أمر نساءه ونساء المؤمنين بإدناء الجلابيب، وحديث ذو شجون عن المنافقين والمرجفين، وعن الساعة وإشارة إلى بني إسرائيل، وعن الأمانة وعرضها، مما يجعل السورة للنظرة الأولى متعددة القضايا لا ينظمها خيط واحد واضح، ولكن المحققين من العلماء رأوا أن لكل سورة نظام عقد خاص للمعاني فيها، وأنها متحدة التوجيه متنوعة الأسلوب، فقد نقل لنا الإمام البقاعي في مقدمة تفسيره لسورة الفاتحة قول شيخه الإمام المحقق أبي الفضل محمد بن العلامة القدوة أبي عبد الله محمد المشدالي المغربي<sup>(٩)</sup> قوله: "الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن، هو أنك تتنظر الغرض الذي سيقته له السورة، وتتظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، وتتظر إلى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من المطلوب، وتتظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل يدفع عنه الاستشراف إلى الوقوف عليها، فهذا هو الأمر الكلي المهيم على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، وإذا فعلته تبين لك إن شاء الله وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة وسورة والله الهادي"<sup>(١٠)</sup>، وقد صاغ د. دراز هذه المقدمة الجزلة بمقدمة بليغة رصينة ولكن بلغة العصر، فقال: "أجل أنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني، حُشيت حشواً، وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً، فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة، قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل أصلٍ منها شعبٌ وفصول، وامتد من كل شعبة فيها فروع تقصر أو تطول، فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد، قد وضع رسمه مرة واحدة: لا تحس بشيء من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريقٍ إلى طريق، بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضام والاتحام، كل ذلك بغير تكلف، ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه بربك المنفصل متصلاً، والمختلف مؤتلفاً"<sup>(١١)</sup>.

ومن هنا، فإنَّ الأستاذ سيد قطب رأى أنه وبالنظر إلى فترة نزول هذه السورة الممتدة من بعد غزوة بدر إلى ما قبل صلح الحديبية، فإن السورة صوّرت هذه الفترة من حياة المسلمين تصويراً واقعياً مباشراً، تتولى فيه السورة جانباً من إعادة تنظيم الجماعة المسلمة، وإبراز تلك الملامح وتثبيتها في حياة الأسرة والجماعة، وبيان أصولها من العقيدة والتشريع وفي أثناء الحديث عن تلك الأوضاع والنظم يرد الحديث عن غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة، ومواقف الكفار والمنافقين واليهود فيهما ودسائسهم في وسط الجماعة المسلمة، وما وقع من خلل وأذى بسبب هذه الدسائس وتلك المواقف<sup>(١٢)</sup>، وقد جعلها سيد في ستة أشواط<sup>(١٣)</sup>.

وإذا أردنا أن نوجز موضوعات السورة وقضاياها، فإنها تناولت الحديث عن الغزوتين وعن بعض التوجيهات التشريعية والأخلاقية، وهذه الموضوعات إضافة إلى ما ذكره سيد فإنها تشكل النواة الأولى لوحدة الموضوع في السورة والذي يميزها عن غيرها.

وأعتقد أن هذه السورة قامت على تأصيل وتفعيل الجانب الإداري عامة في حياة الجماعة المسلمة، وإذا كانت الإدارة تقوم على إنجاز الأهداف من خلال القيام بالوظائف الإدارية الخمسة: التخطيط، والتنظيم، والتوظيف، والتوجيه، والرقابة<sup>(١٤)</sup>. وإن السورة جمعت هذه الأصول كلها وليس التنظيم فحسب -الذي أشار إليه سيد- فإن السورة قد استهلكت بهذه التوجيهات الربانية العظيمة التي تحفظ المجتمع المسلم سليماً من الأذى، ولم تغب هذه التوجيهات عن مقطع من مقاطع السورة، وأما عنصر التخطيط لحفظ كيان الأسرة والمجتمع على مر الزمان فإنه يظهر من خلال هذه التشريعات والتوجيهات الأخلاقية، ومن خلال إحباط الله ﷻ لمخططات أعدائهم في الداخل والخارج للنيل منهم عبر الأنموذجين المعروضين، ومن خلال التركيز على حفظ شخصية القائد والبيت الأول للمسلمين، وأما التوظيف لإجراء الموازنة بين الموارد البشرية والطبيعية، وحث كل فرد على أن يقوم بواجباته الموكولة إليه ضمن هذا السلم الإداري الكبير، فنلمسه في آيات كثيرة تتحدث عن أصناف الناس ومواقفهم، من مثل قوله: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هُمْ أَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا\* أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ تَتَوَرَّأَعَيْنُهُمْ كَالَّذِي يَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ جِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٨، ١٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا\* مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٢، ٢٣].

وأما عنصر التنظيم، فهو يقوم على المفاصلة في الولاء والبراء وفي كل الأمور، فلا يُدعى الابن لغير أبيه، ولا تكون الزوجة المظاهرة أمّاً، كما لا يكون للإنسان قلبان في جوفه، لذا فصّلت السورة في أحوال الناس وبيّنت أقسامهم إزاء بعض المواقف، ونظمت لهم المرجعيات التي يعودون إليها إذا ادلهمت الأمور.

وأما عنصر الرقابة فيظهر من خلال النداءات المتكررة للنبي ﷺ أن يتابع ما يؤمر به من ربه، وأن يبدأ بنفسه وبأهل بيته، وأنه الأسوة والقدوة، وبأنه الشاهد والمبشر والنذير، وأنه الذي صلى الله عليه وملائكته...، فالقائد هو الذي يتولى هذه الرقابة فإذا صلح أهل البيت الأول ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]، فقد صلح أهل المدينة (أهل يثرب)، وبإيجاز نقول: إن هذه السورة توصل لنظام إداري متكامل يحفظ المجتمع المسلم داخلياً وخارجياً، من خلال عمليات الإدارة الخمس التي تقوم على تنظيم العلاقة بين الرئيس والمرؤوسين من جهة، وبين المرؤوسين أنفسهم من

جهة أخرى، وبينهم جمعياً وبين غيرهم، ثم ما بينهم وما بين ربه؛ لذا فإن لهذه السورة مزاياها الخاصة التي تتناسب مع شخصيتها - كما سيأتي بعد ذلك.

### المطلب الثاني: مزايا هذه السورة عن غيرها موضوعاً وأسلوباً.

تميزت هذه السورة عن غيرها من السور بخصائص خاصة في الموضوع وفي الأسلوب:

**أولاً: موضوعاً:** حفلت السورة بالعديد من الموضوعات والأحكام التي لم ترد في سورة أخرى، كالحديث عن غزوتي الأحزاب، وبنو قريظة، وقضية التبني، وتخيير زوجات النبي ﷺ وأنهن لسن كبقية النساء، وزواج زينب، وأحكام زواج النبي ﷺ وغيرها. وكان لشخصية النبي ﷺ حضورها الخاص في هذه السورة، حيث ذكر بوصف النبي نحو (١٥) مرة<sup>(١٥)</sup>، ونودي بوصف النبوة في أربعة مواضع<sup>(١٦)</sup>، ولا يخفى أن وصفه بالنبوة وما في تضامين هذه اللفظة من معاني النبوة والارتفاع، إنما جاء من علو منزلته التي اختاره الله فيها، وهذا ما يهيب له أن يكون مبلغاً ومتابعاً لأمته؛ فالعلو فيه معاني الرفعة والسلطة والرقابة والاختيار، فبيته قدوة وهو خير أسوة لأفراد المجتمع، وهذا يتفق مع شخصية السورة في تنظيم المجتمع وإعادة هيكلة بنائه من خلال بيت القائد والمرابي فيه. وذكر بوصف الرسالة نحو (١٤) مرة<sup>(١٧)</sup>. وذكر باسمه (محمد) مرة واحدة<sup>(١٨)</sup>، وهي من الأربع مرات التي ذكر فيها باسمه في القرآن<sup>(١٩)</sup>؛ وهذا يعطي مؤشراً على عناية القرآن الكريم بذكره في جل آيات السورة فضلاً عن تصدي هذه السورة لنصرتة والذب عنه، ومظاهر هذا كثيرة لا يتسع المجال هنا لذكرها.

ومن الموضوعات التي تميزت بها هذه السورة فضلاً عما سبق، حديثها عن المنافقين، الذين ذكروا فيها باسمهم نحو (٧) مرات<sup>(٢٠)</sup> من أول آية وحتى آخر آية ويأتي عدد مرات ذكرهم في الترتيب الثاني بعد سورة التوبة، وكذا ذكرت من في قلوبهم مرض نحو (٣) مرات وهذا العدد لم يرد في سورة أخرى<sup>(٢١)</sup>، فضلاً عن وصفهم بالإرجاف والتعويق وغيرهما، وكذا تميزت هذه السورة فإنها ذكرت أوصافاً نفسية وفعلية لهم لم ترد في سورة أخرى؛ وذلك لخصوصية موضوعها واستقلال شخصيتها.

فقد أخذت هذه السورة على عاتقها كشف حقائق وأساليب وصفات خاصة بهم ترتبط بجو هذه السورة وموضوعها الذي تعالجه؛ لتكتمل مشوار السور الأخرى التي فضحت أساليب أخرى لهم مثل: النساء والتوبة وغيرهما.

**ثانياً: أسلوبياً:** هناك العديد من الأساليب والقضايا اللغوية التي ميزت هذه السورة عن غيرها من السور، وإن شاركها بعض السور في شيء من هذه الأساليب، ومنها:

- ١ - كثرة استعمال أسلوب القصر في آيات هذه السورة وبطرائقه المختلفة لا سيما أسلوب الاستثناء بعد النفي، حيث ورد في نحو (١٢) آية<sup>(٢٢)</sup>، وتحديداً في سياق الحديث عن المنافقين ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢]، ﴿إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣]، ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٤]، ﴿وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ١٦]، ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٠]، ﴿ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وجاءت في معرض الحديث عن المؤمنين ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، وجاء أسلوب القصر ب (إنما) في موضعين<sup>(٢٣)</sup> مما يعني أن هنالك ظاهرة أسلوبية من مباحث علم المعاني تحتاج للدرس في هذه السورة في ظل دراسة أغراض القصر وطرائقه وأنواعه والفروق بين هذه الأنواع؛ حيث إن (إنما) تأتي في الشيء الذي لا ينكره المخاطب ولا يدفعه أو لمن ينزل هذه المنزلة، بعكس الاستثناء بعد النفي.



- ٢- جاءت كلمة (القلب) نحو (١٠) مرات في هذه السورة<sup>(٢٤)</sup>؛ وهي بذلك من أكثر السور التي ذكرت فيها هذه الكلمة، وسبقها بذلك سورة التوبة التي شابهت هذه السورة في إعادة تنظيم علاقة المجتمع المسلم بغيره من المجتمعات وإعادة تصويب العلاقات الدولية والداخلية للمجتمع المسلم، وهذه المهمات تحتاج قبل كل شيء إلى سلامة القلوب على اعتبار أن هذا القلب هو ملك الأعضاء وهو مناط الأمر ويصلحه تصلح أحوال العبد وكذلك الحال بفساده، وهي قضية تحتاج إلى البحث والدراسة.
- جاءت كلمة (الأذى) ومشتقاتها وصيغها المختلفة نحو (٧) مرات في هذه السورة<sup>(٢٥)</sup>. وهي نحو ثلاث المرات التي وردت فيها في القرآن الكريم، لا سيما في النهي عن إيذاء النبي ﷺ وأهل بيته، وهي قضية تحتاج -أيضاً- للدراسة في ظل موضوعات السورة وشخصيتها.
- ٤- ذكرت المعاصي والذنوب بدرجاتها وأسماؤها المختلفة في هذه السورة بشكل لافت من مثل: الكفر، والنفاق، والخطأ، والفاحشة، والرجس، والجناح، والمعصية، والبهتان، والإثم<sup>(٢٦)</sup>، وهي قضية تتفق مع شخصية السورة التي قامت على تنظيم المجتمع وتقوية إدارته والفصل بين الأمور.
- ٥- هنالك قضية وظاهرة أخرى لافتة في هذه السورة، وهي الحديث عن أنواع المشاعر الإنسانية لا سيما المتعلقة بالخوف وتصويره تصويراً حياً، وكذا بيان درجات ردود الفعل البشري إزاء أي حدثٍ جلٍ من حيث الاندهاش والإنكار وفي النهاية التسليم للواقع، وهذا يدعو لدراسة الإعجاز النفسي في هذه السورة -لا سيما- أثناء حديثها عما جرى يوم الأحزاب ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا\* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٠، ١١]، والحديث عن الخوف في قوله: ﴿أَشْحَةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِأَسِنَّةٍ حِدَادٍ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: ١٩]، والرعب ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [الأحزاب: ٢٦]، والخشية ﴿وَتَخَشَى النَّاسَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩]، والحزن والرضى ﴿وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضَيْنُ﴾ [الأحزاب: ٥١]، والإرجاف ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، والإشفاق ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ [الأحزاب: ٧٢]، ولا شك أن إبراز هذه المشاعر الإنسانية وكشف أستار غيبها يرتبط تماماً بجو هذه السورة وطبيعة مهمتها، والنماذج التي ساقتها لتقرير هذه المهمة.
- ٦- حظيت هذه السورة بألفاظ تفردت بها عن غيرها ليس لها اشتقاق آخر من جذرها، وهي: (جوف) و(يثرب) و(المعوقين) و(سلقوكم) و(نحبه) و(صياصيهم) و(زيد) و(وطرا)، فضلاً عن انفراد السورة باشتقاقات وصيغ لم ترد إلا في هذه السورة ولكن ورد لها اشتقاقات وصيغ أخرى في سورٍ أخرى مثل: (المرجفون) و(أقطارها) و(قلبين) و(يخضعن) و(تبرجن وتبرج) وغيرها.
- ٧- ذيلت فواصل عشرين آية<sup>(٢٧)</sup> من هذه السورة بخمسة عشر اسماً من أسماء الله الحسنی<sup>(٢٨)</sup>، جاءت جميعها نكرة منصوبة، وموقعها الإعرابي خبراً لكان، وهي تعطي معاني ثبوت الأسماء لله فهي صفات لازمة له، ويدل على عمومها، كما توحى الفتحة بذلك فهي خفيفة لا يمكن تبعضها، وهو يتناسق مع سياق السورة التي ورد فيها الكفار والمنافقون والمؤمنون، وأمهاات المؤمنين والمنتبني، فرحمته ومغفرته وعلمه وعزته تعم هذه الأصناف جميعها إن اتقوا الله حق تقاته.
- ٨- ختمت أربع من آيات السورة بفاصلة ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، والخامسة منها بزيادة توكيد وتعليل ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ

عَفُورًا رَحِيمًا»، ومجيء فعل (كان) فيها جميعها أكسبها دلالة ثبوت ودوام المغفرة والرحمة؛ فهي صفات لا تتفك عن الله، غير مرتبطة بزمن، فجاءت هذه الفواصل الخمس؛ لتعطي السورة ظللا تجذب القلوب إليها بأن الله كثير الستر على المنبئين ويغطي ذنوبهم ولا يؤاخذهم بها وإن عظمت، فانه ﷻ يرغب العباد بإصلاح حالهم وإن عظمت خطاياهم، ويتودد إليهم ليسارعوا بالاستجابة والامتثال لأمره؛ ليدخلوا الجنة برحمته.

لذا، قامت هذه الدراسة على تناول هذه الأسماء الحسنى في فواصل هذه الآيات؛ لترتبط بين دلالتها المعجمية والاصطلاحية ودلالاتها الموضوعية في ظل شخصية هذه السورة ووحدتها الموضوعية.

### المبحث الثاني:

#### فواصل أسماء الله الحسنى في سورة الأحزاب وعلاقتها بموضوع السورة وشخصيتها.

##### المطاب الأول: دلالات أسماء الله الحسنى التي وردت في سورة الأحزاب.

هذه الأسماء حسب ورودها في فواصل السورة هي:

(١) **العليم**: وقد ورد أربع مرات في سورة الأحزاب، ويستخدم في اللغة بمعنى: نقيض الجهل، ويقال: رجل علامة، كما تقول العرب: علمت الشيء بمعنى: عرفته وخبرته، وعلم بالشيء: شعر به. وهو إدراك لشيء على ما هو به أي: على حقيقته<sup>(٢٩)</sup>.

ودلالته الشرعية أن الله -جل وعلا- أثبت لنفسه اسم العالم، والعليم، والعلام، فاسم الله العالم اسم الفاعل، أما العليم والعلام كلاهما صيغة مبالغة، وبناء وزن فعال بناء تكثير، فالمراد به المبالغة في الفعل، وقال الخطابي في دلالة اسم الله العليم "هو العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم الخلق"<sup>(٣٠)</sup>.

(٢) **الحكيم**: وقد ورد مرة واحدة مقترناً بصفة العلم التي قدمت عليه في الآية الأولى من السورة. ومرجع الحكيم في اللغة إلى العدل والعلم والحلم والحكمة<sup>(٣١)</sup>، أما الدلالة الشرعية لاسم الحكيم، هي أن الله محكم للأشياء متقن لها<sup>(٣٢)</sup>، فجاء في المقدمة لما سيصدر من أحكام سيواجهها جميع الكافرين والمنافقين برأي آخر، فالمؤمن لا يقدم رأي وإن ظهر له به مصلحة على قول الله الحكيم.

(٣) **الخبير**: وقد ورد مرتين في سورة الأحزاب، واستعملت العرب الخبر بمعنى العلم، فهو النبأ، ويجمع على أخبار، والخبير هو العالم بالأمر<sup>(٣٣)</sup>.

أما دلالاته الشرعية فانه هو العالم بكنه الشيء، الذي لا يخفي عليه عواقب الأمور وبواديها، الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها، خبير بما تحويه الضمائر وتخفيه الصدور.

ولا يقع في تدبيره خلل، يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها اللاتفة بها، فلا يضع الشيء في غير موضعه<sup>(٣٤)</sup>. وذكر الغزالي الفرق بين العليم والخبير، فقال: "وهو بمعنى العليم ولكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة ويسمى صاحبها خبيراً؛ لذلك من علم بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها من إضمار الشر وإظهار الخير، قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبيسها وخدعها فحاذرها، سمي خبيراً"<sup>(٣٥)</sup>.

٤) **الوكيل**: وقد جاء مرتين بالأسلوب نفسه في السورة، واسم الله الوكيل في اللغة من وكل، وكلت بالله، وتوكلت على الله، وكلته إليك وأكله إليك أي: فوضت إليه الأمر.

والتوكل إظهار العجز والاعتماد على الغير، ومنه المتوكل وهو الرجل يتكل على غيره فيضيع أمره، فمعناه اللغوي يدور حول الثقة والاعتماد على الغير<sup>(٣٦)</sup>.

ودلالته الشرعية هو الوكيل المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته، وهو الذي تولى أولياءه فأوجدتهم من العدم وأمدهم بالرزق، وأعد لهم النعم، فهو الذي يسر لهم الأمور، فمن اتخذه وكيلاً كفاه<sup>(٣٧)</sup>.

٥) **الغفور**: قد ورد في سورة الأحزاب خمس مرات مقترباً باسم الله الرحيم، وجميعها جاء بموقع خبر كان، وقد تقدم هذا في المبحث السابق، والغفور باللسان العربي بمعنى: الستر والغطاء، فقالوا: غفرت الشيء أغفره غفراً إذا سترته فأنا غافر وهو مغفور أي: مستور.

وتقول العرب: غفر المتاع في الوعاء إذا أدخله فيه وستره، وغفر الشيب بالخضاب إذا غطاه. ومن ذلك سماوا جنة الرأس المغفر؛ لأنه يستر الرأس، كما قالوا: غفر الخز والصوف ما علا فوق الثوب كالزئبر؛ لأنه يستر الثوب<sup>(٣٨)</sup>.

أما اسم الله الغفور فهو من أبنية المبالغة، ودلالته الشرعية أن الله هو السائر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم بكثرة؛ لأنه الله ﷻ يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك<sup>(٣٩)</sup>. وذكر الخطابي دلالة اسم الله الغفور عند حديثه عن الفرق بينه وبين الغفار، فقال: هو مغفرة الذنوب في الآخرة، والتجاوز عن العقوبة فيها<sup>(٤٠)</sup>.

٦) **الرحيم**: قد ورد في السورة ست مرات، وقد ذكرت أنها جاءت مقتربة مع اسم الله الغفور في خمسة مواضع، وجاءت في موضع واحد منفردة، واسم الرحيم مشتق من الرحمة وهي من الجذر الثلاثي (رحم) وهو يدل على الرقة والعطف والرأفة. اسم الرحمة موضوع في اللغة العربية لرقّة الخاطر وانعطافه، بحيث يحمل من اتصف بهذا الاسم الرفق بالمرحوم والإحسان إليه.

وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة، وتارة في الإحسان المجرد عن الرقة<sup>(٤١)</sup>. والرحمة وردت في حق الله على صيغتين: الأولى: رحمن وهي على وزن (فعلان) تدل على الصفة العارضة، ولا تدل على الدائمة، والثانية: رحيم وهي على وزن (فعليل)، وهي تدل على الصفة الثابتة الدائمة، فدلالة الرحمن الرحمة الواسعة بالقوة، والرحيم دلالاته عليها بالفعل، فاسم الله الرحيم أي: هو الراحم بعباده، وهي الرحمة المتعدية للمرحوم<sup>(٤٢)</sup>.

٧) **البصير**: ورد اسم الله البصير في السورة مرة واحدة مفرداً، والبصير من جذر الثلاثي بصر، وهو اشتقاق يدور حول العلم بالشيء، فاستعمل العرب لفظ البصير على العالم، فقالوا: رجل بصير بالعلم أي: عالم به<sup>(٤٣)</sup>. أما دلالاته بحق الله، فهو الذي كمل بصره فيشاهد الأشياء كلها ظاهراً وخافئها، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء<sup>(٤٤)</sup>.

٨) **القوي**: ورد مرة واحدة في سورة الأحزاب، وأصل القوة في اللغة الشدة وخلاف الضعف<sup>(٤٥)</sup>، ودلالته الشرعية هو كمال قدرة الله على الشيء، فهو تام القوة الذي لا يستولي عليه العجز في حال من الأحوال<sup>(٤٦)</sup>.

٩) **العزیز**: جاء مرة واحدة في سورة الأحزاب، وهو يأتي في اللغة بمعنى: الشدة والقوة والغلبة والقهر، كما استعملت العرب

العزة لكل شيء إذا قل حتى يكاد لا يوجد من قلته يعز عزة، وهو عزيز بين العزاة، وملك أعز أي: عزيز<sup>(٤٧)</sup>، وهو يدل على أنه الغالب لكل شيء فهو العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز، وهو العزيز الذي له العزة كلها عزة القوة، وعزة الغلبة وعزة الامتاع، فممتع أن يناله أحد من المخلوقات وقهر جميع الموجودات، فمعاني العزة كلها كاملة لله العظيم<sup>(٤٨)</sup>.

١٠ **الْقَدِيرُ**: جاء مرة واحدة ومعناه اللغوي مشتق من (قدر) وجاء في اللغة على معانٍ عدة:

**الأول**: القدر بمعنى: القضاء الموفق، ومن ذلك سمي القدرية وهم قوم يكذبون بالقدر.

**الثاني**: يأتي بمعنى: موافقة الشيء شيئاً، قالت العرب: جاء على قدره.

**الثالث**: الأجل وهو المقدار اسم القدر إذا بلغ العبد المقدار مات.

**الرابع**: القدرة، وقدر على الشيء قدرة أي: ملك فهو قادر.

**الخامس**: المقدر بمعنى: وسط بين البين<sup>(٤٩)</sup>.

أما دلالاته بحق الله القادر يدل على القدرة والقوة، وهو المعنى الرابع للفظ (قدر)، فلا يعترضه عجز ولا فتور، وله دلالة التزام بأن الله القادر بمعنى: المقدر للشيء، كقوله: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] أي: نعم المقدرين<sup>(٥٠)</sup>.

ومما سبق، يلاحظ أن اسم الله البصير والقوي والعزيز والقدير ورد كلا منهم مرة واحدة في السورة في ثنايا الحديث عن غزوة الأحزاب، وهذه أسماء جاءت ملائمة للسياق التي وردت به، فالجندي حينما يحارب وأمره عند البصير القوي العزيز القدير، لا تسأل عن ثباته وحماسه، فالعقيدة هي السلاح الأول في المعركة.

١١ **اللطيف**: ورد مرة واحدة في تدبيره لشأن المؤمنين بخفاء، وهو عند قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]، وأصل اللطيف في الكلام العربي خفاء المسلك ودقة المذهب، أما معناه في وصف الله فيفيد أنه المحسن إلى عباده في خفاء وستر من حيث لا يعلمون<sup>(٥١)</sup>.

١٢ **الحسيب**: وقد جاء مرة واحدة، والحسب ورد باللسان العربي لمعانٍ عدة:

**الأول**: بمعنى: الكفاية، فتقول العرب: أحسبت فلانا إذا أعطيته ما يرضيه، وفلان حسبي إذا كفاني.

**الثاني**: الحسب بمعنى: الكرم.

**الثالث**: الحسب بمعنى: الشرف الثابت في الآباء<sup>(٥٢)</sup>.

أما دلالاته الشرعية هو الكافي الذي كفى عباده ما أهمهم من أمور دنياهم وآخرتهم<sup>(٥٣)</sup>.

١٣ **الحليم**: وقد ورد مرة واحدة في سورة الأحزاب، ومعناه في اللسان العربي يدور حول ثلاثة أصول، وهي على النحو الآتي: **الأول**: ترك العجلة، أي: الحلم وهو الأناة، والعقل، فالحلم هو السكون مع القوة والقدرة، فهو التثبت في الأمور.

**الثاني**: تتقب الشيء، كما تقول العرب: حلم الأديم إذا تتقب وفسد.

**والثالث**: رؤية الشيء في المنام، ويأتي بمعنى: الرؤيا، فتقول: حلم يحلم إذا رأى في المنام<sup>(٥٤)</sup>.

ودلالاته أن الله الحليم هو ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستغزه غضب ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاص، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحلم، إنما الحليم هو الصفوح مع القدرة<sup>(٥٥)</sup>.

١٤ **الرقيب**: ورد مرة واحدة في السورة، وفي اللغة من رقب الشيء، أرقبه رقبة ورقباناً أي: انتظرت، وإذا نظر إليه نظر تعهد ومراعاة، ومنه سمي الرقيب، ومنه الارتقاب وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: ٩٤]، أي: لم تنتظر، والترقب تنظر الشيء وتوقعه، وسمي مكان الحراسة المرقب لذلك المعنى<sup>(٥٦)</sup>.

ودلالته في حق الله هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فهو الرقيب على دقائق الخفيات، مطلع على السرائر والنيات، محصي أعمال العباد. (٥٧)

١٥) **الشهيد**: وقد جاء مرة واحدة، والشهيد من الجذر الثلاثي (شهد) وهو يحمل معنى الحضور والعلم والإعلام، وفي اللغة بمعنى: الشاهد، وهو خلاف الغائب، تقول العرب: فلان كان شاهداً لهذا الأمر، أي: لم يغيب عنه، فهو الذي يشهد بما عاين وحضر، ومنه اليوم المشهود؛ لأن كونه معلوم لا محاله (٥٨).

تناول ابن الأثير دلالة اسم الله الشهيد بالتفريق بينه وبين اسم الله الخبير والعليم، ليقف على المعنى الدقيق لاسم الله الشهيد، فقال: "الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء، فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم" (٥٩).

### المطاب الثاني: العلاقة بين أسماء الله الحسنى في الفواصل والوحدة الموضوعية للسورة.

تبين لنا في هذه الدراسة أن سورة الأحزاب نزلت في مناخٍ سياسيٍ صعبٍ بالنسبة للمسلمين، في فترةٍ قد تكالب فيها الأعداء على هذه الدولة الفتية من داخلها ومن خارجها، فأخذت هذه السورة على عاتقها إعادة ترتيب المجتمع المسلم إدارياً ووظيفياً بما يتلاءم مع الغاية الأساسية لوجوده والعلّة الغائية من خلق الناس وذلك من خلال القيام بوظيفة العبادة التي هي رأس الأمر ومناطه، تمهيداً للوصول إلى درجة العبودية من خلال استجابة وخضوع جميع المخلوقات التي في الأرض لله الواحد الفرد الصمد، والاعتراف بأنه الحاكم المشرع الذي لا ينازعه في ملكه أحد، فاقتضت مقدمات السورة وفقراتها أن تعيد تنظيم المجتمع المسلم من خلال تنظيم البيت الأول الذي تقتدي به الأمة وتسير على هديه، وبيان مرجعيات الأمة ومصادر تشريعها، وتعيين وظائف السلطات التشريعية والتنفيذية فيها؛ حتى يستطيع هذا المجتمع مواجهة التحديات الضخمة التي تواجهه من الداخل والخارج عبر معالجة حدثين مهمين جليين أُلما بالمجتمع المسلم المصغر، وكادا يذهبان به ويحطمان أركان هذه الدولة الأنموذج، والتي أصبحت بعد ذلك أمة إسلامية عظيمة فاقت الإمبراطوريات التي حكمت العالم آنذاك قوةً وتنظيماً، ليس من خلال استعباد الناس للناس بل من خلال إخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وفي ضوء ما تقدم، فإن هذه السورة قد اختصت بمزايا موضوعية وأسلوبية لاعمت المهمة الكبيرة الملقاة على عاتقها، وكان من هذه المزايا الأسلوبية خواتيم آياتها التي تناسقت وانسجمت مع محاورها وقضاياها (٦٠).

**أولاً: (العليم وما اقترن بها من صفات الحكيم والحليم):** جاء في الآيات (الأولى) و(الأربعون) و(الواحدة والخمسون) و(الرابعة والخمسون):

اسم الله العليم ورد مئة وسبعاً وخمسين مرة في القرآن الكريم، وورد بصيغٍ عدة في القرآن الكريم فقد جاء العالم، وعلام الغيوب، وقد جاء في سورة الأحزاب تارة مقترناً بحكيم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]، ومرة بحليم في قوله تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ تَشَاءٍ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءٍ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَخْرُجَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥١]، وجاء منفرداً مرتين، متقدماً عليه الجار والمجرور للدلالة على اختصاصه تعالى بالعلم الواسع (٦١)، فمهما بلغ الإنسان من العلم لن يصل إلى كمال العلم وبقينه، فورد ذلك في قوله تعالى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٤].

ورد اسم الله العليم في فواصل هذه الآيات، وكان وروده متسقاً تماماً مع ما يقتضيه السياق، فقد بدأت الآية الأولى ببناء النبي محمد ﷺ، وهو رأس الهرم وقدوة هذه الأمة، مذكراً له ومبيناً المنهج الشرعي الذي تقوم عليه البيوت والدول، بمخالفة الكافرين وأهل النفاق، وعدم الميل إليهم والتساهل معهم؛ فالله عليم بما أصابكم وبما سيصيبكم، حكيم بما كتبه عليكم من عدم طاعة الكافرين وأهل النفاق، وبما فرضه من أحكام شرعية، وبما قدره على الأمة الإسلامية من ضيق وكروب، سيكون عاقبتها النصر والتمكين.

فهو الذي عنده علم مفاتيح الغيب، ويعلم أحوال العباد وما تختلج قلوبهم ويعلم الأمور قبل وقوعها وما سيقع، ويعلم جليل الأمور ودقيقها، فيعلم الخير الذي سينهل على أمة الإسلام التي تحزبت عليها الأمم آنذاك وبلغت قلوبهم الحناجر، فهو العالم بما كان وما يكون قبل كونه، فله العلم الواسع الذي أشار إليه نظم السياق، وهو الحكيم فالحكمة نهاية العلم.

كما تبين، أن اسم الله العليم ورد أربع مرات، وفي هذا الموضع فقط ورد ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أما بقية الآيات ﴿وَكَانَ اللَّهُ﴾، وهذه الفاصلة تمتاز عن غيرها بمعنيين زائدين:

الأول: التأكيد المستفاد من (إن) الإسمية، وورود خبر (إن) جملة مكونة من (كان) <sup>(٦٢)</sup> واسمها وخبرها.

والثاني: مجيء فاصلة الجملة في موقع التعليل لزيادة تأكيد سبب النصرة وعلو الأمة؛ ففيه إظهار علم الله بكل من أطاع أو مال للكفار وخذل الأمة حكيم بما يبئلي الأمة به من ابتلاءات، ويفرض عليهم من أحكام.

بدأت السورة بفاصلة تمتاز عن غيرها بزيادة التوكيد تمهيداً لما سيرد عن الحديث عن غزوة الأحزاب وما سيحل بالمؤمنين وحالتهم النفسية التي لا يعلمها إلا الله، حكيم لما قضاه من نجم النفاق.

أما الآية الثانية: قد جاءت في معرض إعادة تنظيم أمور الأسرة المسلمة وتوجيهها التوجيه السليم، بإبطال حكم التنبئ الذي ورد الحديث عنه في أول السورة، ولكن يرد الآن من الناحية العملية لرسوله ﷺ، فبتنظيم البيت الأول تنتظم الجماعة المسلمة، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وبالتالي فزينب ليست محرمة على نبينا محمد ﷺ فالدعي ليس ابناً صلياً، كما أن الزوجة المظاهر منها لا تكون أمماً أبداً، وكل هذا من أجل إعادة تنظيم وترتيب العلاقات الاجتماعية في الأسرة الصغيرة (بيت النبوة)، وفي الأسرة الكبيرة (المدينة)، وفي هذا إعلان حربٍ على كل مظاهر الإمعية والمداهنة في الأمور؛ فالأمور يجب أن توضع في إطارها الصحيح، لذا لم يأت ذكر (زيد) باسمه في السورة؛ لأنه أكرم على الله من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، ولكن خصوصية الموضوع وخصوصية السورة اقتضيا هذا الذكر؛ حتى يقوم مجتمع المسلمين الأول في المدينة على ركائز ثابتة واضحة لا مرأ فيها ولا مداهنة، تُنظَّم فيها الأمور تنظيمًا دقيقاً بدءاً من بيت النبوة الأول والأسوة والقدوة وانتهاءً ببقية المسلمين والله أعلم، وهذه الآية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالآية السابقة، وهي عدم الالتفات إلى صوت الكافرين وأهل النفاق فهم المبعوضون للانقياد إلى حكم الله، وجاءت الفاصلة هنا متضامنة متلائمة لسياقها، فعلم الله محيط بجميع الأشياء فهو عالم بما رآه الأصلح لرسوله، وبما قدره في الأمر كله، والتغيير في التعبير بتقديم ما حقه التأخير، وهو لاختصاص الله بهذا العلم، فهو وحده يعلم حكمة الأحكام التشريعية، التي تغيب عن علم البشر، لقصور علمهم فوجب عليهم الانقياد والتسليم لله ﷻ <sup>(٦٣)</sup>.

وجاء اسم الله العليم -أيضاً- في معرض الحديث عن خصوصية أحكام النبي ﷺ مع زوجته، قال تعالى: ﴿تُرْجَى مِنْ

تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُوَوِّي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا [الأحزاب: ٥١]، وجاءت الفاصلة عليما حلِيمًا؛ لأن الله يعلم بأن البشر لا يملكون ما يختلج في قلوبهم، وما يخطر بالقلب من ميل فهو بهم حلِيم، وزيادة استئناس للنبي ﷺ بالتوسعة عليه وجعل الفضل له في القسمة بين نسائه، وفي مناسبة حلِيم قال ابن عاشور: 'باعتبار أن المقصود ترغيب الرسول ﷺ في أليق الأحوال بصفة الحلِيم؛ لأن همه ﷺ التخلق بخلق الله' (٦٤)، فجاءت الفاصلة ملائمة للسياق فهو مع علمه المطلق حلِيم بعباده وأصفيائه وحال نبيه وحال أزواجه، كما اقترن اسم الله العليم مع الحلِيم في موضع آخر وهو في سورة النساء وعند الحديث عن إبطال لكثير من أحكام الجاهلية للميراث.

وجاء اسم الله العليم في قوله: ﴿إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخَفُّوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٤] الفاصلة مؤكدة لمعنى ما قبلها، فالله ﷻ واسع العلم الذي أوحى بدلالته تقديم الجار والمجرور (بكل شيء) على خبر كان (عليم) (٦٥)، فهو يعلم السر والعلن، ويعلم من رضي بأحكام الله ومن تولى وصد، ولأن الرضا والإعراض متعلق بالنفوس قد يعتقد المنافق أنه استطاع مخادعة الله ورسوله، فأنبأهم الله بأنه يعلم ما في صدورهم وأنهم لا يخدعون إلا أنفسهم.

#### ثانياً: (الخبير واللطيف): في الآيات (الثانية) و(الرابعة والثلاثون):

ورد اسم الله الخبير في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة بين الأفراد والاقتران، فتارة مقروناً مع اسم الله البصير، وتارة مع اسم الله الحكيم، وتارة مع اسم الله العليم، وعلى هذا النحو ورد في سورة الأحزاب مرة منفرداً في مطلع السورة في قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢]، ومقترباً في معرض حديثه عن أمهات المؤمنين وهي في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٤]، فالآية الأولى جاءت معطوفة على ما قبلها وهي تقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، واتبع يا محمد وأصحابك وأحبابك من آمن بك حقاً بما يوحى إليك، واصبر على معاندة الكافرين والمنافقين، فالله لا يخفى عليه من ذلك خافية، فهو معكم وناصركم وغالب أمره، لا يغيب عنه شيء، ولما كان الإنسان هو المكلف من سائر الأكران كانت أحواله مكتوبة، فلذلك قدم قوله (بما تَعْمَلُونَ) وهو تقديم لإبراز إحاطة علمه تعالى؛ لأن الله ﷻ خبير بما نعمل، وخبير بكل شيء، فخبرته مطلقة، ولكن قدمت للتحذير والردع والتخويف (٦٦).

وفي قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا \* وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا \* وَأذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٢-٣٤]، وجّه الله ﷻ نساء النبي ﷺ بتقيد الخروج، وستر العورات، وعدم اللين في القول وترك مخالطة الرجال، كل ذلك من أجل أن يكون بيت النبي ﷺ طاهراً حساً ومعنى، يليق بأن يكون البيت الأول في بيوت المسلمين والقعدة لهم، ثم ذُلت الآية بهاتين الصفتين للدلالة على إحاطة علمه تعالى بما يلفظ بحال النبي وحال أزواجه ﷻ.

لقد جاءت الفاصلة منسجمة مع موضوعها مؤكدة له، فالله اللطيف يوصل إلى المقاصد بوسائل خفية، يراها المرء من أصداد الوصول والرفعة، فالإعراض عن الدنيا جالب لها، فهو الذي أوصل يوسف ﷻ للملك من خلال السجن، فلما كان هذا الأمر لم يعتد الناس عليه من قبل لربما أنكرته القلوب فجاء باسمه الخبير أي: احذروا حركات قلوبكم اتجاه اتباع أوامر

الله، فهو الذي يوصل المرء إلى كل ما قضاؤه وقدره له وإن كانت الطرق على غير ما يألفه الناس، لذلك هي الفاصلة الوحيدة في القرآن الكريم التي جاءت بهذا النظم ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾<sup>(١٧)</sup>.

**ثالثاً: (الوكيل):** في الآيات (الثالثة) و(الثامنة والأربعون):

ورد اسم الله الوكيل في القرآن الكريم في تسعة عشر موضعاً، متردداً بين السور المكية والمدنية، حيث جاء في مطلع سورة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣]، فجاء هذا الاسم متسقاً مع هذه التوجيهات الربانية التي تنهض بها الحضارة، وتقوى بها الأمة، فلا تضمحل ولا تذوب أمام سائر الضغوط والفتن، فترك طاعة المنافقين والكافرين واتباع شريعة الله مشقة على النفس، فالإنسان محتاج للتوكل على من بيده مقاليد الأمور.

فأخذت السورة بالقلب، وإن التوكل على الله عمل قلبي؛ لأنه استشعار القلب بعظمة الله، والاستسلام لله وأوامره وحكمه وقضائه، ومن توكل على الله نال النصر، فالتوكل على الله تسليم وتعظيم لله -جل وعلا- وثقة به، فهو سبب نصره المؤمنين في جميع الخطوب والأحداث.

وكذا جاء في ثنايا الحديث عن الأحكام التشريعية في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعُ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٨]، فمفتاح قبول أحكام الله والعمل بها التوكل على الله والصد عن الكافرين والمنافقين وعدم الالتفات إلى أذاهم وأقوالهم<sup>(١٨)</sup>.

ولقد رتب القرآن على هذا التوكل والاستسلام دليلين آخرين على أن القلب المتوكل لا يعرف التردد، فالإنسان في جوفه قلب واحد، والأمة لها قائد واحد، فقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾، يقول الأستاذ محمد أبو موسى: "ونلاحظ في هذا النسق المتشابه بين هذه الجمل الثلاثة، قوة في التماثل والتشابه، فالمسند إليه (الله) مكرر في ثلاثتها والمسند كذلك (جعل) واختلف المتعلق بالمسند فقط، فهو في الأولى: قلبين في جوف رجل، وفي الثانية: أزواج صرن أمهات، وفي الثالثة: دعي صار ابناً، وهذا التشابه في بناء الجمل يؤكد تشابه معانيها في التناقض والبطان"<sup>(١٩)</sup>.

**رابعاً: (الغفور والرحيم):** في الآيات (الخامسة) و(الرابعة والعشرون) و(الثالثة والأربعون) و(الخمسون) و(التاسعة والخمسون) و(الثالثة والسبعون).

حيث إننا نلاحظ بكل جلاء ووضوح أن من عادة القرآن أن يأتي بهاتين الصفتين، اللتين اقترننا في واحد وسبعين موضعاً من القرآن الكريم، تقدمت المغفرة على الرحمة فيها جميعاً عدا الآية الثانية في سورة سبأ؛ وذلك أن السياق لم يكن فيها حول الذنوب ووقوع القصور، فتقدمت المغفرة في الموضوع الأخرى كلها؛ لأن السطر يسبق الرحمة.

واقترنت الصفتان هنا في حكم إبطال التبني حيث قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥]، فلا يحتاج المرء إلى التكلف في تعليل مجيء هذين الاسمين في معرض الحديث عن الخطأ والزلل.

وكذا في قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٤]، فيما أن مدار الآية على الوعد والوعيد بعد هذه التوجيهات التي سبقت منذ الآية الأولى في السورة فاقتضى الأمر التذييل بهاتين الصفتين، لكن جاءت هذه الفاصلة مؤكدة بإسناده والاسمية؛ ذلك لأن توبة المنافقين مستبعدة عقلاً لما يرى من صلابتهم في الخداع وخبث سرانهم، وأما في تعذيب المنافق فهو رحمة للصادقين المؤمنين؛ لأن عذاب أعداء الله



والمؤمنين من أعظم النعم على المؤمنين، ومن الرحمة الحكم بالعدل فانه لا يعذب أحداً فوق ما يستحق<sup>(٧٠)</sup>.  
أما الآية الثالثة في السورة، فجاءت مختومة بالرحمة فقط، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣]، حيث اقتصر على ذكر اسم الله الرحيم؛ لأن سياقها مع المؤمنين الذين سلّموا تسليماً لقضاء الله وما زادهم وجود الأحزاب إلا استسلاماً و يقيناً.

وجاء تقديم المؤمنين للعناية بهم والثناء عليهم كأن الرحمة لم تكن إلا لهم، فهم أهل لها وأولى بها.  
وبعد خوض المرجفين في زواج النبي ﷺ بزینب طليقة متبناه، بين الله تعالى من يحل للنبي ﷺ تزوجه حتى لا ينساق الناس وراء المرجفين ويفتوا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحَلَّلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وتأتي الفاصلة -غفوراً رحيماً- في ما يعسر على المرء التحرز عنه من حركات القلوب، رحيماً بالتوسعة على نبيه ﷺ في رفع الحرج، كما أنه غفور رحيم لما شرعه من الأحكام للنبي ﷺ.

ثم قال تعالى مخاطباً نبيه بوصفه القائد الأعلى للمسلمين والقُدوة الأسمى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٩]، وختمت الأحكام بالمغفرة والرحمة كما تختم الأعمال بالاستغفار ليتقطن العبد أنه لا يخلو من زلل فهو فقير إلى اللهوان اجتهد في العمل، فأحكام اللباس يعترها اقتران النوايا بصحة الأفعال، وهي فضاضة أحياناً وفيها لبس واجتهادات قد تصيب وقد تخطئ، فجاءت هذه الفاصلة متسقة تماماً مع مضامين الأحكام في الآية.

وتختم السورة بفاصلة المغفرة والرحمة في قوله تعالى: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣]، حيث جاءت عقب الحديث عن الأمانة العظيمة والكبيرة التي أبت السماوات والأرض والجبال أن يحملنها رغم عظم خلقها فحملها هذا الإنسان الضعيف، وقد يقع منه القصور في حملها؛ لأنه مخلوق أرضي يخلد إلى الأرض ويتناقل عليها، فاحتاج إلى المغفرة والرحمة، ثم إن ختم السورة بهاتين الصفتين مؤذن بأن هذه الرحمة كانت شعاراً لها وعنواناً دالاً عليها، فقد بدأت من الآية الأولى محذرة من طاعة الكافرين والمنافقين ثم ختمت ببيان عاقبتهم لدورهما في التنكيس عن القيام بحقوق الأمانة التي حملها الإنسان، ثم كانت المغفرة والرحمة للتائبين من المؤمنين والمؤمنات ممن وقع القصور منهم في أدائها.<sup>(٧١)</sup>

#### خامساً: (البصير): في الآية (التاسعة).

ورد اسم الله البصير في القرآن الكريم في اثنين وأربعين موضعاً، مقترباً مرة باسم الله السميع، ومرة باسم الله الخبير، أما في سورة الأحزاب فقد ورد مفرداً عند ذكر ما جرى مع الأحزاب مجملاً في آية واحدة، وهي توطئة لما ستفصله الآيات بعدها، وفيه إشارة أن نصر الله لا يأتي من غير استعداد، وذلك في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب: ٩]، فانه ﷻ لما علم ما في قلوب المسلمين من بذل النفوس في نصر دين الله والمصابرة والمرابطة جازاهم بالنصر، وما حل فيهم من معاني الشدة المؤثرة التي يصعب إزالة أثرها، فتجد سلقاً بالألسنة تبناه المنافقون من تثبيط وإرجاف وتعويق لهمم المؤمنين حين تكالبت عليهم

الأحزاب، وهم مبصرون لكل ذلك يعلمون عدد جيش عدوهم، وما هم به من قلة وضعف، فنصر الله عباده المؤمنين على أعدائهم، لأنه بصير بما لقيه المسلمون من المشقة والمصابرة في حفر الخندق والخروج من ديارهم إلى معسكرهم خارج المدينة وبذلهم النفوس في نصره دين الله فجازاهم الله بالنصر المبين بفضله ومنته، فإله - سبحانه - يعلم من أمر الناس ما يسرون وما يعلنون، علم مشاهدة<sup>(٧٢)</sup>.

وهذه الآية وحدها تميزت بهذا الاسم (البصير)، فإله ﷻ بصير بكل ما حل بهم من حزن وألم غيظ وسيجازيهم عليه، فلم يُصَوِّر المسلمون في حالة أصابتهم كهذه الحالة التي انفردت بها هذه السورة ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا \* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب: ١٠-١١]، فجاءت الفاصلة ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ مستقرة في مكانها الأليق بها.

#### سادساً: (قوي عزيز) الآية (الخامسة والعشرون).

من مظاهر قوة الله ﷻ وعزته أن صرف ذلك الجيش العظيم خائباً صاغراً، وكفى المؤمنين قرع السيوف، وتراشق السهام، بأن ألقى بين الكفار وأحلافهم من بني قريظة الشك، وأرسل عليهم الريح، قال تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: ٢٥]، وذلك كله دليل على إحداث كل ما يريد الله القوي العزيز الذي لا غالب لأمره، فتلاحظ استقرار الفاصلة في مكانها، مطمئنة في موضعها، فحتى لا يتوهم متوهم أن الحظ حالف المسلمين بتلك الغزوة وجاءت الظروف معينة لهم جاءت الفاصلة؛ لتبين أن ليست الريح هي سبب رد الأحزاب إنما من أمر الريح بقوته وعزته<sup>(٧٣)</sup>.

#### سابعاً: (القدير) الآية (السابعة والعشرون).

ورد في القرآن الكريم بصيغ عدة القادر، المقدر، وجاء ذكر اسم الله القدير في القرآن الكريم خمساً وأربعين مرة، ورد ذكره في سورة الأحزاب بعد تعداد النعم على المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، وهنا تأتي الفاصلة متمكنة في مكانها تضيف معنى جديداً وهو أن الله على كل شيء قدير يعز من يشاء بلا عدد وعدة، ويذل من يشاء بعدد وعدة؛ ليتضح للإنسان أنه قاصر العلم بما كان الله به بصيراً، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧]، فعندما نشر في الآفاق نصر النبي ﷺ على الأحزاب أصبحت القوة لهم حتى قال النبي ﷺ: "الآن غزوهم ولا يغزونا"<sup>(٧٤)</sup>.

#### ثامناً: (الحسيب) الآية (التاسعة والثلاثون).

ذكر اسم الله الحسيب في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي في قوله تعالى: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٦]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]، وقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩]، والمتأمل يلحظ أن وروده كان في سورتين مدنيّتين، تشاركتا في مزايا أسلوبية وموضوعية كثيرة، مع احتفاظ كل سورة بخصوصيتها، فإله هو الحسيب على الكافرين الحساب الذي لا يفوته شيء، وقد وردت في الأحزاب بعد الحديث عن زيد وزينب وأمر النبي ﷺ بزواجها في قوله: ﴿الَّذِينَ يَبُلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [الأحزاب: ٣٩]، فكفى الله عبده محمداً ﷺ بأنه أوجده وأمه وأعده بأن يواجه المجتمع بهذا الحكم الجديد الخارق لعاداتهم، فإله ﷻ يكفيه أقويل الكافرين، وسيق المنافقون له بألسنتهم لزواجه من زينب - رضي الله عنها - لتشكيك المؤمنين<sup>(٧٥)</sup>.

### تاسعاً: (الرقيب) الآية (الثانية والخمسون).

ورد اسم الله الرقيب في فواصل الآي مرتين في القرآن الكريم مرة في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1]، ومرة واحدة في سورة الأحزاب عند قوله تعالى: ﴿لَا يَجُلُ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: 52]، وهذا ما يؤكد سمات التشابه الأسلوبي والموضوعي بين السورتين الكريمتين، فجاء اسم الله الرقيب للتذكير بأن الله رقيب على القلوب يعلم ما يختلج فيها ويجول، السر عنده علانية، يعلم ويرقب خلجات قلب نبيه وقلوب المؤمنين، مما يولد طاقة هائلة في الإبداع والإلتقان لديهم، وتقدم هنا الجار والمجرور ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: 52]، للاختصاص وعموم قربه - سبحانه - من كل شيء، فالقرب والإحاطة لله وحده، فلا رقيب إلا هو<sup>(٧٦)</sup>، فجاءت هذه الفاصلة للتأكيد والمبالغة.

### عاشراً: (الشهيد) الآية (الخامسة والخمسون).

ورد في القرآن الكريم في العهد المدني في ثلاثة مواضع: وهي سورة [المائدة: 117]، وسورة [النساء: 33-79]، وسورة [الأحزاب: 52]، فانه شهيد مطلع على إيمانكم.

قال تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا إِبْنَاتِهِمْ وَلَا أَبْنَاتِهِمْ وَلَا أَخَوَاتِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [الأحزاب: 50]، حيث جاءت الآية في معرض الحديث عن بيوتات النبي ﷺ والأحكام المتعلقة بالتعامل معه، سواء تعامل أزواجه أو المؤمنين معه، ومن يحل له أن يرى منهن، ثم أوصاهن بالتقوى وذيلت الآية باسم الله الشهيد الذي يعلم ما في النفوس حتى يشهد بما علم، وإن من شأن هذا الاسم أن يوقع في النفس خشية، ويولد فيها طاقة هائلة للعمل والانصياع لأوامره ﷺ ففيها صلاح الدنيا والآخرة<sup>(٧٧)</sup>.

### الخاتمة والتوصيات:

- توصلت هذه الدراسة لمجموعة من النتائج، لعل من أهمها:
- بينت سورة الأحزاب الأصول التي يبني عليها المجتمع المسلم إدارة وترتيباً من خلال بيان أصول الإدارة السليمة لأبي عمل من الأعمال: من حسن توجيه ودقة تنظيم وبعُد تخطيط وحسن توظيف وفاعلية رقابة، تحفظ أركانه وتحميه من النوازل الخارجية والداخلية.
- امتازت سورة الأحزاب عن غيرها مضموناً وأسلوباً من خلال القضايا والأحكام التي عالجتها والغزوات التي صورتها، والتوجيهات التي وردت فيها.
- ورد فيها أربعة عشر اسماً من أسماء الله الحسنى، وجاءت فواصل أسماء الله الحسنى منسجمةً ومتسقةً مع شخصية السورة وموضوعاتها ومحاورها التي عالجتها.
- جاءت أسماء الله الحسنى في فواصل السورة مؤكدة ومرغبة بالرجوع والتوبة إلى الله.
- جاءت فواصل أسماء الله الحسنى منصوبة بسبب موقعها الإعرابي (خبر لكان)، الذي اكسبها الأسمية الدالة على ثبات الأسماء لله وعدم انفكاكها عنه.
- أكثر اسم ورد فيها هو اسم الله (الرحيم)، ويليه اسم الله (الغفور) فقد جاء متعاقبين، وأضافا للسورة سمة جمالية ميزتها

عن غيرها من السور.

توصي هذه الدراسة بـ:

- دراسة شخصية المنافقين من خلال هذه السورة.
- دراسة التصوير الفني في هذه السورة.
- دراسة المشتقات والتراكيب التي انفردت بها السورة.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

### الهوامش.

- (١) الرفاعي، مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مؤسسة المختار، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٣م، ص ١٩١-١٩٢.
- (٢) ينظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج٧، ص ١٢٦.
- وابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج٤، ص ٥٠٥.
- وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، ج١١، ص ٥٢١.
- (٣) الرماني، علي بن عيسى، النكت في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد خلف الله، دار المعارف، مصر، (ط٣)، ١٩٧٦م، ص ٩٧.
- (٤) ينظر: الداني، عثمان بن سعيد، البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، (ط١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ص ١٢٦.
- (٥) الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط١)، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م، ج١، ص ٥٣.
- (٦) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ج٤، ص ٣٦٧.
- (٧) ينظر: أبو موسى، محمد محمد، من أسرار التعبير القرآني، دراسة تحليلية لسورة الأحزاب، مكتبة وهبة، القاهرة، (ط٢)، ١٩٩٦م، ص ٢٩-٣١.
- (٨) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، دار سحنون للتوزيع والنشر، تونس، (د.ت)، ج٢١، ص ٢٤٨.
- (٩) هو أبو الفضل محمد بن محمد المغربي البجائي المالكي (ت ٨٦٥هـ)، من آثاره: شرح جمل الخونجي في المنطق، ينظر: عبد الرزاق غالب المهدي في حواشيه على نظم الدرر، ج١، ص ١١.
- (١٠) ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط٣)، ١٩٨٥هـ، ج١، ص ١١.
- (١١) دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، دار القلم، الكويت، ١٩٨٤م، ص ١٥٥.
- (١٢) ينظر: سيد، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت- القاهرة، (ط١٧)، ١٤١٢هـ، ج٥، ص ٢٨١٨.
- (١٣) ينظر: المصدر السابق، ج٥، ص ٢٨١٨-٢٨٢١.
- (١٤) ينظر: فياض، محمود أحمد وشركاه، مبادئ الإدارة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (ط١)، ٢٠١٠م.
- (١٥) الآيات: ١، ٦، ١٣، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٥، ٥٠، (٣) ٥٣، (٢) ٥٦، ٥٩.
- (١٦) الآيات: ١، ٢٨، ٤٥، ٥٠.
- (١٧) الآيات: الآيات: ١٢، ٢١، (٢) ٢٢، ٢٩، ٣١، ٣٣، (٢) ٣٦، ٤٠، ٥٣، ٥٧، ٦٦، ٧١.

- (١٨) الآية: ٤٠.
- (١٩) المرات الأخرى: آل عمران: ١٤٤، محمد ٢، الفتح ٢٩.
- (٢٠) الآيات: ١، ١٢، ٢٤، ٤٨، ٦٠، ٧٣(٢).
- (٢١) الآيات: ١٢، ٣٢، ٦٠.
- (٢٢) الآيات: ٦، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٣٩، ٥٢، ٥٣، ٦٠.
- (٢٣) الآيات: ٣٣، ٦٣.
- (٢٤) الآيات: ٤، ٥، ١٠، ١٢، ٢٦، ٣٢، ٥١، ٥٣(٢)، ٦٠.
- (٢٥) الآيات: ٤٨، ٥٣(٢)، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٩.
- (٢٦) الآيات: ١، ٥، ٨، ٣٠، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٥٠، ٥٥، ٥٨.
- (٢٧) الآيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٩، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٧٣.
- (٢٨) هي: عليم، حكيم، خبير، وكيل، غفور، رحيم، بصير، قوي، عزيز، قدير، لطيف، حسيب، حلیم، رقيب، شهيد.
- (٢٩) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٢، ص ١٥٢. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ١٠٩. والأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، (ط١)، ١٤١٢هـ، ص ٥٨٠.
- (٣٠) الخطابي، حمد بن محمد، شأن الدعاء، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، (ط١)، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص ٥٧. وينظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ج ٣، ص ٢٩٢.
- (٣١) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٣، ص ٦٦. والجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، (ط٤)، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ج ٥، ص ١٩٠١.
- (٣٢) الزجاج، إبراهيم بن السري، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ص ٥٢. والخطابي، شأن الدعاء، ص ٧٣.
- (٣٣) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٤، ص ٢٥٨. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٢٣٩. وابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٢٢٦.
- (٣٤) ينظر: الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج ١١، ص ٢٨٨. والخطابي، شأن الدعاء، ص ٦٣. وابن القيم، محمد بن أبي بكر (١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد المعتمد بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط٣)، ج ٢، ص ١٩١. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٦. وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٧، ص ٣٠٩.
- (٣٥) ينظر: الغزالي، محمد بن محمد، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، (ط١)، الجفان والجابي - قبرص، ١٨٨١-١٢٠١، ص ١٠٣. والنهاوندي، عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله الحسنى، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، (ط٢)، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص ١٢٧.
- (٣٦) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٥، ص ٤٠٥. والجوهري، صحاح تاج اللغة العربية، ج ٥، ص ١٨٤٥. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٦، ص ١٣٦. وابن منظور، لسان العرب، ج ١١، ص ٧٣٥.
- (٣٧) ينظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٢٤٤. والنهاوندي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، ص ١٣٦. والخطابي، شأن الدعاء، ص ٦٨.
- (٣٨) الفراهيدي، العين، ج ٤، ص ٤٠٦. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٨٥. وابن منظور، لسان العرب، ج ٥، ص ٢٥.

- (٣٩) النهاوندي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، ص ٩٤. والخطابي، شأن الدعاء، ص ٥٣.
- (٤٠) الخطابي، شأن الدعاء، ص ٩٤. وينظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٣٨.
- (٤١) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٣، ص ٢٢٤. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٩٨. الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٣٤٧. وابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ٢٣١.
- (٤٢) ينظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص ٣٨. والقرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، (ط ٢)، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م، ج ١، ص ١٠٤. ورشيد رضا، محمد رشيد رضا، المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٤٠.
- (٤٣) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٤، ص ٦٥. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢٥٣. والزمخشري، محمود ابن عمرو، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (ط ١)، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج ١، ص ٦٢.
- (٤٤) ينظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر، طريق الهجرتين وباب السعادتين، دار السلفية، القاهرة-مصر، (ط ٢)، ١٣٩٤هـ، ص ١٢٧.
- (٤٥) ينظر: الجوهري، الصحاح تاج اللغة، ج ٦، ص ٢٤٦٩. وابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٣٧.
- (٤٦) ينظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص ٧٧.
- (٤٧) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ١، ص ٧٦. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٤، ص ٣٨.
- (٤٨) الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٣٣. والخطابي، شأن الدعاء، ص ٤٧. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث الأثر، ج ٣، ص ٢٢٨.
- (٤٩) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٥، ص ١١٢. والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٢، ص ٧٨٦. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٥، ص ٦٢.
- (٥٠) ينظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٥٩. والخطابي، شأن الدعاء، ص ٨٥.
- (٥١) الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٤٥.
- (٥٢) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٣، ص ١٤٩. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٦٠. وابن سيده، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط ١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٢٠٦. وابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، ج ١، ص ٣٨١. والكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص ٣٩٧.
- (٥٣) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٢٣٤. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، ص ٣٨١. وابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٣١٠.
- (٥٤) ينظر: الفراهيدي، العين، ج ٣، ص ٢٤٨. والجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٥، ص ١٩٠٣. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٩٣. وابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج ٣، ص ٣٦٥. وابن منظور، لسان العرب، ج ١٢، ص ١٤٥. والكفوي، الكليات، ص ٤٠٤.
- (٥٥) ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ١، ص ٤٣٤.
- (٥٦) ينظر: الفراهيدي، العين، (ج ٥/ص ١٥٤). وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٢، ص ٤٢٧.
- (٥٧) ينظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج ١١، ص ٢٣٩. والنهاوندي، اشتقاق أسماء الله الحسنى، ص ١٢٨. وابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٢٤٨.
- (٥٨) ينظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص ٥٣. وابن فارس، مقاييس اللغة، ج ٣، ص ٢٢١. وابن سيده، المحكم والمحيط

- الأعظم، ج ٤، ص ١٨١. وابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ٢٣٩.
- (٥٩) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج ٢، ص ٥١٣. والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة، (ط١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٢١١.
- (٦٠) ينظر: سيد، في ظلال، ج ٥، ص ٢٨١٧. وحوّى، سعيد حوى (١٤٢٤هـ)، الأساس في التفسير، دار السلام، القاهرة، (ط٦)، ج ٨، ص ٤٣٨١.
- (٦١) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، (ط١)، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ج ٣، ص ٩٢.
- (٦٢) قد تستعمل حيث لا يراد الانقطاع، وتدل على الدوام. ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج ٣، ص ٣٠٠.
- (٦٣) ينظر: جعفر، جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية، خصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، (ط١)، ١٤٢٠هـ، ج ٧، ص ٨٦.
- (٦٤) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢٢، ص ٧٧.
- (٦٥) ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج ٣، ص ٩٢.
- (٦٦) ينظر: المصدر السابق، ج ٣، ص ٩٢.
- (٦٧) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١٥، ص ٣٤٨.
- (٦٨) ينظر: أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج ٧، ص ٩٠، ١٠٨.
- (٦٩) أبو موسى، من أسرار التعبير القرآني (دراسة تحليلية لسورة الأحزاب)، ص ٦٤.
- (٧٠) ينظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج ١٥، ص ٣٤٨.
- (٧١) ينظر: الألوسي، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٤١٥هـ، ج ١١، ص ٢٧٤. وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ٢١، ص ٣٠٩.
- (٧٢) ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج ٣، ص ٥٢٦.
- (٧٣) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٧٩.
- (٧٤) الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، حديث رقم ١٨٣٠٨، مسند سليمان بن صرد، (ط١)، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ج ٣٠، ص ٢٤٠. صحيح علي شرط الشيخين.
- (٧٥) ينظر: البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط١)، ١٤١٨هـ، ج ٤، ص ٢٣٣.
- (٧٦) ينظر: السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ج ١، ص ١٥٥.
- (٧٧) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ٤، ص ٣٩٧.